سلسلة الجيش والشعب

فداء وتضحية

مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع

تأليف / حازم اسماعيل

رسوم / عمرو جمال

سلسلة الجيش والشعب

فداء وتضحية

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

اسماعيل . حازم

سلسلة الجيش والشعب : فداء وتضحية / تأليف حازم اسماعيل ؛ رسوم عمرو جمال .- القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

١٢ ص : ٢٣سم . - (سلسلة الجيش والشعب)

تدمك ٧-٧٧-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

أ- العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠١٦/٨٠٠٧

فداء وتضحية

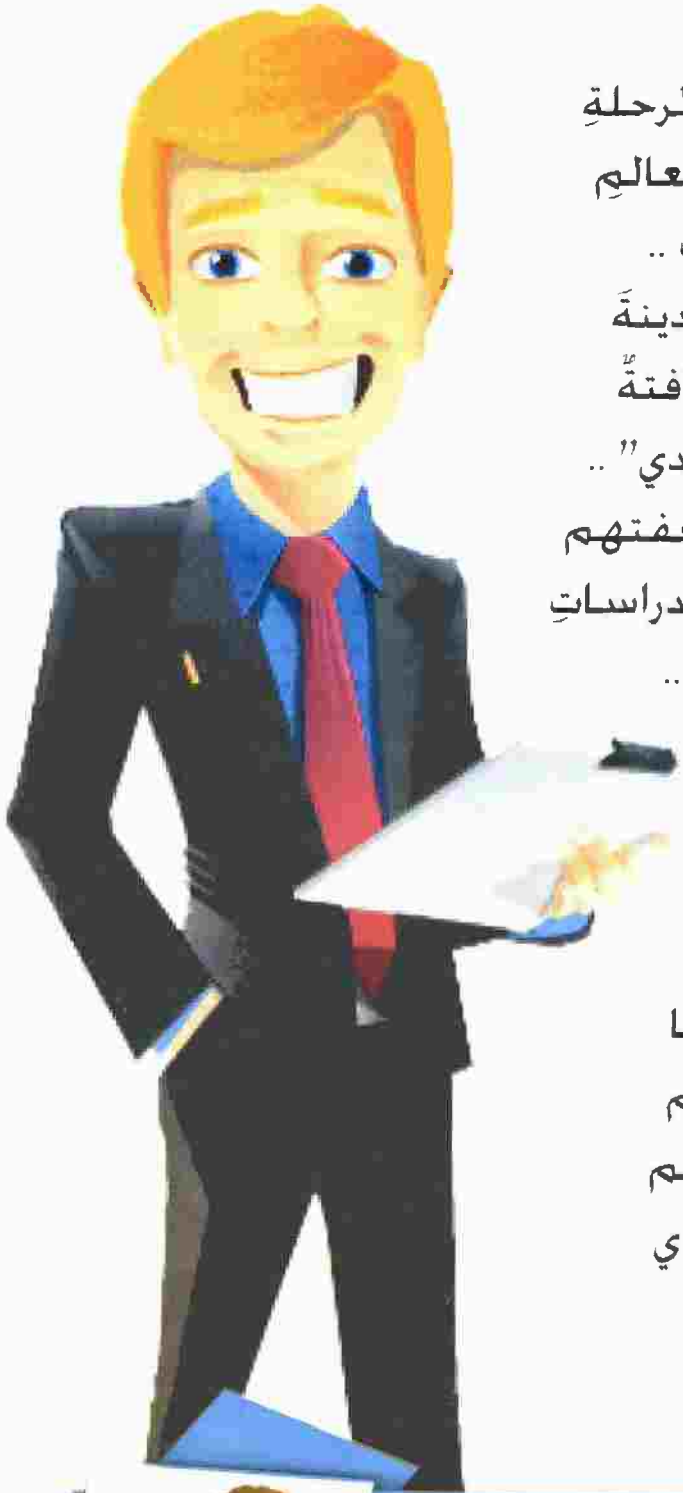

ـطلقتْ الحافلةُ الكبيرةُ تقلُ تلاميذَ وتلميذاتِ الرحلةِ
ـدرسيةِ المتوجهةِ إلى سيناء لمشاهدةِ بعضِ المعالمِ
ـأثريةِ بها ، وزيارةِ بقايا أطلالِ حصنِ خطِّ بارليفَ ..
ـمرُّ الحافلةُ الضخمةُ بذلكَ النفقِ الذي يربطُ مدينةَ
ـسويسِ بسيناء عبرَ قناةِ السويسِ ، وظهرتْ لافتةٌ
ـبيرةٌ مكتوبٌ عليها : "نفق الشهيد أحمد حمدي" ..
ـرأها (أحمد) وزملاؤُهُ عند مدخلِ النفقِ . فاستوقفتهم
ـلافتةُ ليبادروا بسؤالِ الأستاذِ (شوقي) معلمِ الدراساتِ
ـجتماعيةِ الذي كانَ يصحبهم في هذه الرحلةِ ..

ـانَ (أحمد) حريصًا كلَّ الحرصِ على أن يعرفَ
ـاريخَ بلادِهِ وعظمةِ أجدادِهِ الذين صنعوا أمجادها
ـخلَّدَ ذكرَهُم تاريخُهَا . وكان زملاؤُهُ وزميلاتُهُ لهم
ـثل حرصُهُ ورغبتُهُ . فأنصتْ الجميعُ إلى معلمِهِم
ـي شغفٍ وهو يحدِّثهم عن البطلِ الشهيدِ الذي
ـلق اسمُهُ على هذا الشريانِ الحيويِّ .

المعلم :

- يحفلُ تاريخُنا العظيمُ بذكرى أبطالٍ كبارٍ صنعوا المجدَ لبلادهم ولا تزالُ جهودُهُم حيَّةً باقيةً بيننا تذكِّرُنا وتذكِّرُ أبناءَنا بجهودِهِم .. ومن هؤلاءِ الأبطالِ الشهيدِ (أحمد حمدي) بطلٌ من أبطالِ حربِ أك المجيدةِ . وواحدٌ من أعظمِ صُنَّاعِ النصرِ بها .. ولقد كانَ لاستشهادِهِ قصةٌ عظيمةٌ صارتْ عبرةً ودرسً جاءَ بعده على ذلك التآلفِ الذي كان يسودُ بين القادةِ وجنودِهِم . مما كانَ من الأسبابِ المباشرةِ التي صنعتْ نصرَ أكتوبر المجيدَ ..

لك التآلفُ الذي يسودُ نسيجَ الشعبِ المصريِّ كلِّهِ . وما الضباطُ والجنودُ إلا عنصرًا أصيلاً من عناصرَ الشعبِ العظيمِ .. لقد سادَ الجيشَ المصريَّ حينئذٍ حالةٌ ظهرتْ في التناغمِ بين الجنودِ والقادةِ ستْ في حرصِ الجميعِ ورغبتهم الجامحةِ في طلبِ الشهادةِ .

فكان كلُّ فردٍ ضباطًا وجندًا يقدِّمُ نفسَهُ في الفداءِ على زميلِهِ . ويضحّي بروحِهِ فد
لوطنِهِ قبل غيره . وقد ظهرَ هذا واضحًا في العددِ الكبيرِ من الضباطِ والقادةِ الذين
استُشهدوا في هذه الحربِ . وكانَ في طليعةِ هؤلاءِ العميدُ (أحمد حمدي) نائبُ سلا
المهندسين في حربِ أكتوبر ..

(أحمد) :

- وهل كان لسلاحِ المهندسين دورٌ في حربِ أكتوبر ؟!

علم :

سلاحُ المهندسين واحدٌ من أهم الأسلحةِ في كلِّ حربٍ . ولقد كانَ لهذا السلاحِ على
بيلِ العموم ولهذا البطلِ على سبيلِ الخصوصِ دورٌ عظيمٌ في صنع النصرِ .. فقد
نت إقامةُ المعديات والكباري على قناةِ السويسِ عملاً عظيمًا لا يقلُّ بحالٍ من الأحوالِ
ن اقتحامِ خطِّ بارليفَ المنيع ؛ لأنَّه أحدُ أسبابِ العبورِ والوصولِ إليه . وهي الشريانُ
ي نقلَ الآلياتِ والجندَ إلى أرضِ المعركةِ .

ولولا جهودُهُم لما تحقَّقَ النصرُ . لذا فقد واجهوا حربًا عنيفةً من جانبِ العدوِّ الإسرائي
الذي حاولَ مرارًا تدميرَ تلك الكباري والجسور . لكن جهودَ رجالِ هذا السلاحِ حالتْ دونَ
ذلك . وعندما كانت تقعُ إصاباتٌ فيها كانتْ عمليةُ الإصلاحِ على أيديهم تتمُّ بسرعةٍ
كبيرةٍ وبدقةٍ متناهيةٍ . والأعجبُ هي تلك السرعة المذهلة التي أُقيمتْ فيها هذا المع
مما شلَّ تفكيرَ العدوِّ حتى عبرتْ قواتنا إليه ليجدها فجأةً على رأسِهِ .

د وصفَ المحللون العسكريون هذا العمل بالمستحيل . لكنَّها قدرةُ وكفاءةُ الجنديِّ المصريِّ ..
. كان البطلُ (أحمد حمدي) النموذجَ الرائعَ في العلمِ والعملِ . والصورةَ المشرِّفةَ للجنديِّ
سريِّ على طولِ الزمانِ . فما إن حانتْ ساعةُ الصفر يوم السادس من أكتوبر ٧٣ م حتى كانَ
طليعةِ الجندِ إلى أرضِ المعركةِ . لقد أصرَّ البطلُ المصريُّ على الخروجِ بنفسه بين جنودِهِ
لمئنَ على سيرِ العملِ والمشاركةِ فيه إذا دعتْ الحاجةُ بيدِهِ .

ورغم أنَّه واجه رفضًا شديدًا من القيادةِ على خروجِهِ إلا أنَّه تمسَّك برأيه فلم تجدْ القي
غيرَ تلبيةِ رغبتِهِ . فكانَ موعدُهُ مع الشهادةِ التي ساقها اللّهُ إليه .. لقد ظلَّ البطلُ
العظيمُ طوالَ ثمانيةِ أيامٍ متواصلةٍ من الحربِ لا يفارقُ جندَهُ . يعملُ ليلَ نهارَ في إص
أيِّ عطلٍ يصيبُ الكباري والمعديات حتى لقى الشهادةَ في يومِ 14 أكتوبر .. وتمثلُ قصّ
استشهادِهِ صورةً رائعةً من الإيمانِ باللّه والبطولةِ . والشجاعةِ . والتضحيةِ . فقد وق
بين رجالِهِ وسطَ قصفٍ جويٍّ مكثفٍ ليصلحَ بنفسِهِ أحدَ الكباري التي اصابتها
القذائفُ الكثيفةُ .

سقط إحدى هذه القذائف على مقربةٍ منه فتتناثر شظاياها ويُصابُ بإحداها وسطَ
ودِهِ في حين لم يُصَبْ واحدٌ منهم بخدشٍ واحدٍ . ليختاره الله إلى جواره من بينهم -
ه الله -واستشهد بين جنوده الذين عاش بينهم كواحدٍ منهم ومات بينهم ..
مَتْ مصرُ ابنَهَا البارَّ (أحمد حمدي) ومنحته وسامَ نجمةِ سيناء من الطبقة الأولى .
لقَ اسمه على أولِ دفعةٍ تخرَّجتْ في الكليةِ الحربيةِ بعد حربِ أكتوبر ٧٣ م . كما
ذَ يومُ استشهادِهِ ليكونَ عيدًا لسلاح المهندسين . وأُطلق اسمُهُ على النفقِ الذي
ل سيناء بأرضِ مصرَ . فهنيئًا لهذا البطلُ العظيمُ وهنيئًا لمصرَ بأبطالِها العظماءِ ..

وصلتْ الحافلةُ بالتلاميذِ والتلميذاتِ فشاهدوا آثارَ بلادِهِم الجميلةَ . ثُمَّ عادوا بعد ي
طويلٍ إلى أهلهم يتفاخرون بمجدِ أبطالِ جيشِ مصرَ العظيمِ .